ثم أجابوا عن ذلك بوجهين .

أحدها أن ذلك عام في كل الخلفاء الراشدين ولا دليل فيه على انحصاره في الأربعة دون غيرهم Bهم .

وثانيهما المعارضة بما روي عنه A أنه قال أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديم فتحمل سنة الخلفاء الأربعة في الحديث على ما يتعلق بالخلافة فقط للجمع بين الأحاديث كيف ومن سنتهم إجازة المخالفة لهم كما تقدم من رد المرأة على عمر Bه في المغالاة بالصداق وغير ذلك من الصور الكثيرة .

وأيضا فإنه يلزم منه أن يكون قول الواحد منهم بمفرده حجة وحينئذ فتتعارض أقوالهم كما قد اختلف الشيخان Bهما في العطاء فرأى أبو بكر Bه تسوية الصحابة فيه كلهم ورأى عمر Bه التفاضل بينهم بحسب السبق والقرب من النبي A فيتعذر العمل بسنتهم فيحمل حينئذ كما تقدم على أمر الخلافة وتجهيز الجيوش إلى الأمصار ونحو ذلك وهذه الإعتراضات كلها ضعيفة .

ولنبدأ أولا ببيان الحديث المتقدم وتصحيحه ووجه الدلالة منه ثم نرجع إلى ما يتعلق بهذه الاعتراضات .

روى خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض ابن سارية Bه قال صلى بنا رسول ا A يوما صلاة الفجر ثم وعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول ا كأنها موعظةمودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى ا والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها